وجهك منه شيء، فأخبِرْ زوجتَك أنها قد حَمَلَتْ بخير أهلِ الأرض، وإني لأحسِبُك أبا النبي المبعوث الذي قد أَظلَّ زمانُه.

وحملت آمنةُ برسول الله ﷺ في الليلة التي أقام فيها عبد الله عندها.

قال الزُّبير: حَملتْ به في شِعْبِ أبي طالب عند الجَمْرَة الوُسْطى.

وكان عبد المطلب إذا قدِم اليمن نزل على عظيم من عُظَماء حِمْيَر، فوجد عنده مرةً رجلاً قد قرأ الكتب، فقال: أتأذن لي يا عبد الله أنْ أفتِّشَ مكاناً منك؟ فقال: ليس كلّ مكانٍ آذَنُ لك في تفتيشه، فقال: إنما هو مِنْخَراك، فقال: انظر، فنظر في مِنْخَرَيْه وقال: أرى نُبَوَّةً ومُلْكاً، وأحدهما في بني زُهرة.

فرجع عبد المطلب فتزوَّج هالةَ بنت وَهب، وزوَّج ولده عبد الله آمنةَ بنت وهب، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة، وولدت آمنةُ رسول الله ﷺ[1].

وكان عبد المطلب يخرج في رحلة الشتاء إلى اليمن، فنزل مرَّةً على يهوديٍّ قد قرأ الكُتُب، فنظر إليه فقال: أرى في أحد مِنْخَرَيك نبوَّةً وفي الآخر مُلْكاً، فهل لك من شاعة، أي: زوجة؟ فرجع عبد المطلب فتزوَّج هالةَ، وزوَّج عبد الله آمنة.

فصل في ذكر هاشم

وأمه عاتكة بنت مُرَّة بن هِلال، وهاشم لقبٌ له، واسمه عمرو، وفيه يقول عبد الله ابن الزِّبعرَى: [من الكامل]

عمرو العُلَى هشمَ الثَّريدَ لقومه ... ورجالُ مكةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

من جملة أبيات[2].

وقال مَطْرود بن كعب الخزاعي[3]: [من الكامل]

يا أيُّها الرجُلُ المحوِّلُ رَحْلَه ... هلَّا نزلْتَ بآلِ عبد مَنافِ

---

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٨٦، والحاكم ٢/ ٦٠١، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٠٦.

(٢) البيت في ديوانه ص٥٣، ومسنتون: أصابتهم سَنَةٌ مُجْدِبة.

(٣) اختلف في قائل هذه الأبيات على قولين: أحدهما: مطرود كما أورده المصنف هاهنا، وابن هشام في «السيرة» ١/ ١٦٣، و«أنساب الأشراف» (قسم السيرة) ص٦٨، و«الحماسة البصرية» ١/ ١٥٥. والثاني: =

هَبِلَتْك أمُّك، لو نزلت عليهمُ ضَمِنُوكَ من جُوعٍ ومِن إتْلاَفِ[١]
والمُطْعمينَ إذا الرِّياحُ تناوَحَتْ لِمُوَقَّصِين ومُسْنِتِينَ عِجافِ[٢]
والمُفْضِلين إذا المُحُولُ تَرادَفَتْ والقائلينَ هَلُمَّ للأضيافِ
والخالِطينَ غنيَّهمْ بفقيرِهم حتى يكونَ فقيرُهُم كالكافي

وذلك لأن قومَه أصابهم قَحْطٌ شديد، وسَنَوات أذهبت المال، فرحل إلى الشام، فاشترى الدَّقيق والسَّمْنَ والزَّيت، وحَملَه إلى مكة، وكان يَنْحَر الجَزُوْرَ، ويَصنع الثَّريد وَيلُتُّه بالسَّمْنِ والزَّيت، ويَهشِمُه، ويجمعُ الناس عليه فعاشوا.

وكنية هاشم: أبو ثَريد، وقيل: أبو نَضْلة، وقيل: أبو أسَد.

فَصْلٌ في ذِكر رحلة الشتاء والصيف

كانت العربُ تَعْتَفِد[٣] في الجاهلية، واعتِفادُها أن أهلَ البيت منهم إذا هَلَكت مواشيهم، ولم يَبْقَ لهم شيء؛ خرجوا إلى البَرِّيَّة يَضربون على نفوسهم الأَخْبِيَة، ثم لَزِموها حتى ماتوا قبل أن يُعْلَمَ بِخَلَّتِهم، فلما عَظُم قَدْرُ هاشم قال: يا معشرَ قريشٍ، إن العِزَّ مع كثرة العَددَ، وقد أصبحتُم أكثرَ العرب مالاً وأعزَّها نَفَراً، وإن هذا الاعتفادَ قد أتى على كثيرٍ منكم، وإني قد رأيتُ رأياً. قالوا: ما هو؟ فإن رأيَكَ رشيدٌ، فمُرْنا بأَمْرِك نأتمِرْ.

قال: رأيتُ أن أَخْلِطَ فقراءكم بأغنيائكم، فأضمَّ إلى كل غنيٍّ فقيراً يعيش في ظِلِّه يؤاكله، ويكونَ ذلك قاطعاً للاعتفاد، ثم تَرحَلون رحلَتين رحلةً للشتاء والأخرى للصيف، فنساعدهم على ذلك، فقالوا: نِعْمَ ما رأيت. فأَلَّف بين الناس، وأحيى

= عبد الله بن الزبعرى، والأبيات في ديوانه ص٥٤ س، وقال في «الحماسة»: ويروى لعبد الله بن الزبعرى، والأول أكثر.

(١) هبلتك: ثكلتك.

(٢) تناوحت: تقابلت، وهي الرياح التي تهب في الشتاء، فهي تهب من جهات متعددة، وقوله: «لموقصين»كذا جاءت في نسخنا، ولم نقف على هذه الرواية، وجاء البيت في ديوان عبد الله بن الزبعرى:

والمطعمون إذا الرياح تناوحت ورجال مكة مسنتون عجاف

وهو كذلك في الحماسة ١/ ١٥٥ لمطرود بن كعب.

(٣) في النسخ: «تحتقد»، والمثبت من «لسان العرب»، و «القاموس»: (عفد).

الفقراءَ، فأخبر الله عن ذلك فأنزل: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾. السورة[١].

وكان هاشمٌ إذا قَدِم على ملوك اليمن والرومِ أكرموه، وأحسنوا إليه، وربّما بلغ إلى أَنقِرة، وهي موضع فيه قلعةُ الرُّوم[٢]، ولمَّا جاء الإسلام انتسخ ذلك.

وقال سعيد بن جبير: مرَّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه بملأ وهم ينشدون: [من الكامل]

قُل للذي طَلَب السَّماحةَ والنَّدى ... هلاَّ نزلتَ بآلِ عبد الدَّارِ
هلاَّ مرَرْتَ بهم تُريد قِراهُمُ ... مَنَعوك من جَهْدٍ ومن إقتارِ

فقال النبي ﷺ لأبي بكر: «أهَكَذَا قالَ الشَّاعرُ»؟ قال: والذي بعثَك بالحقِّ إنما قال:

قُل للذي طَلَب السَّماحة والنَّدى ... هلاَّ مررتَ بآلِ عبد مَنافِ
هلاَّ مررتَ بهم تريد قِراهمُ ... مَنَعوك من فقْرٍ ومن إجْحافِ
الرَّائشِينَ وليس يُوْجَدُ رائِشٌ ... والقائلين هَلُمَّ للأضيافِ
والقائمين بكلِّ وَعْدٍ صادقٍ ... والرَّاحلين لرِحْلةِ الإيلافِ
عَمرو العُلا هَشَم الثَّريدَ لقومِه ... ورجالُ مكةَ مُسْنِتونَ عِجافُ
سَفَرَيْن سنَّهما له [ولقومه][٣] ... سَفَرَ الشتاء ورِحْلَة الأصيافِ

وكان هاشم إذا حضر الموسم قام فقال: يا معاشر قريش، أنتم جِيران الله، وأهلُ بيته، وسكانُ حَرَمه، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوَّارُ الله يعظِّمون بيتَه، فهم أضيافُه، وأحقُّ مَن أكرمَ أضيافَ الله أنتم، فاقْرُوْهُم، واسقوهُم. ثم يَنصب حِياضَ الأُدْم في موضعِ زمزمَ، ثم يُخرج أموالاً كثيرة، وتُرافِدهُ قريش، فيُطعِمُ الحاجَّ ويَسقيهم قبل يوم التروية بيوم وبمنىً وبجَمْع، وبعَرَفة، مدَّةَ مُقامِهم في أيام الموسم، يَثْرُدُ لهم الخبز،

(١) نسبه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٣٩٧ إلى الموفقيات للزبير بن بكار ـ وليس فيما طبع منه لأنه مخروم ـ عن عمر بن عبد العزيز، قوله.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ٧٥.

(٣) ما بين حاصرتين ليس في النسختين، والمثبت من «الكشف والبيان» للنيسابوري ٦/ ٥٥٨.

ويَجعلُ عليه فِدَرَ اللَّحم، ويذرُّ عليه السَّويق، ويَخلِطُه بالسَّمْن إلى أن يَصدُرَ الناس إلى بلادهم.

ذكر مُنافَرَة هاشم وعبد شَمْس

وكانا وُلِدا تَوْأمين، وإصبعُ أحدهما مُلتصقةٌ بجبهة الآخر، فانفصل منها دمٌ، فقال الناس: يكون بينهما دَم[١]. ووُلِدَ بعدهما المطلب وهو أصغرهم، واسم أمِّ الثلاثة: عاتكةُ بنت مُرَّة السُّلَمية، وآخرهم نَوفلٌ وأمُّه واقدة، وكان لعبد مَناف أولادٌ أُخَرُ، إلا أن المشار إليه منهم هؤلاءِ الأربعة، فإنهم سادوا بعد أبيهم، فلما توفي عبد مَناف ولي بعده هاشم، فأخذ السِّقايةَ والرِّفادَة، وساد قومَه، فحَسَده أميةُ بنُ عبد شمس وكان ابنَ أخيه، فتكلَّفَ أن يَصنعَ صنيعَ هاشم فعَجَزَ، فعَيَّرتهُ قريش وقالوا: تتشبَّهُ بهاشم؟ فغَضِب وقال: ومَن هاشمٌ؟ ثم دعا هاشماً إلى المُنافَرَة، فأبى لسِنِّه وعِظَم قَدْرِه، فلم تَدَعْه قريش، فقال هاشم: أُنافِرُك على خمسين ناقةً سُودِ الحَدَقِ تُنْحَر بمكة، والجَلاءِ عن مكة عشرَ سنين. فرضي أميَّةُ بذلك، وجعلا بينهما الكاهِنَ الخُزاعيّ وهو جدُّ عمرو بن الحَمِق كان يَنزِلُ بعُسْفان، فخرج هاشم في نفر من قريش، وخرج أمية ومعه أبو هَمْهَمة ابن عبد العزَّى وكانت ابنته تحت أمية، فنزلوا على الكاهن، فعلم ما جاؤوا فيه ولم يُعَرِّفوه، فقال: والقَمَرِ الباهر، والكوكبِ الزَّاهِر، والغَمامِ الماطِر، وما بالجوِّ من طائر، وما اهتدى بعَلَم مُسافرٌ من مُنجِدٍ وغائر، لقد سَبَقَ هاشمٌ أميةَ إلى المفاخِر، وأبو هَمْهَمَةَ بذلك خابر. فنفَّر هاشماً على أمية، وعاد هاشم إلى مكة، وأخذ الإبلَ فنَحَرها، وأَطعم الناس، وخرج أميةُ إلى الشام، فأقام بها عشرَ سنينَ، فكانت هذه أولَ عداوةٍ وقعت بين هاشم وأميةَ، وتوارَثَ ذلك بَنُوهُما[٢].

ذِكر حِلْفِ المُطَيَّبين[٣]

وكان في أيام هاشم، وذلك أن هاشماً وعبدَ شمس والمطَّلبَ ونَوفلاً، بني عبد

(١) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٥٣.

(٢) انظر «أنساب الأشراف» ١/ ٦٩، و «الطبقات الكبرى» ١/ ٧٦، و«تاريخ الطبري»، و«المنتظم» ٢/ ٢١٢.

(٣) انظر «الطبقات الكبرى» ١/ ٧٧، و«سيرة ابن هشام» ١/ ١٣٠، و«تاريخ اليعقوبي» ١/ ٢٤٨، و«البدء =

مناف، أجمعوا بأن يأخذوا ما بأيدي بني عبدِ الدار بنِ قُصيّ مِمَّا كان جعل قُصيٌّ إلى عبدِ الدارِ من الحِجابةِ والسِّقايةِ واللّواءِ والنَّدْوةِ والرِّفادةِ، ورأَوا أنهم أحقُّ بذلك لِشَرَفهم وفَضْلِهم على قومهم، وكان القائمَ بالأمر هاشمٌ، وأبى ذلك بنو عبدِ الدَّار، وانضمَّ إلى بني عبد مَناف بنو أَسَد بنِ عبد العُزَّى، وبنو زهرة[١]، وبنو تميم بن مُرَّة، وبنو الحارث بن فِهْر، وانضمَّ إلى بني عبد الدَّار بنو مَخْزوم، وبنو سَهْم، وبنو جُمَح، وبنو عَدِيّ بن كعب، وعَقَدَ كلُّ قوم حِلفاً مؤكّداً على أنهم لا يتخاذلون، وأخرجت بنو عبد مناف جَفْنةً مملوءةً طِيباً، فوضعوها عند الكعبة، وغَمَسوا أيديَهم فيها، وتعاهدوا وتعاقدوا، ومَسَحوا الكعبة بأيديهم تأكيداً[٢]، فسُمُّوا المُطَيَّبين.

ولما رأت ذلك بنو عبد الدار نحروا جَزُوراً، وجعلوا دمَه في جَفْنة، وغمسوا أيديَهم فيها، وتحالفوا، فسُمُّوا لَعَقَةَ الدَّمِ، ووقع الشرُّ بينهم، وتهيَّأ الفريقان للقتال، فقال أعيانُ قريش: هذا سببُ هلاك الفريقين، وطمعِ العدو في بيت الله وحَرَمِه، ودخلوا بينهم، فاتَّفقوا على أن يُعطوا لبني عبد مَنافٍ الرِّفادةَ والسِّقايةَ، وتكون الحِجابةُ واللواءُ ودارُ النَّدْوَة في يدِ بني عبد الدار، فلم تَزَلْ دارُ الندوة في أيديهم حتى باعها عكرمةُ بنُ عامر من معاوية بن أبي سفيان، فجعلها دارَ الإمارة، وهي اليوم على ذلك.

ذكر أشراف قريش في الجاهلية[٣]

وانتهى الشَّرَفُ في قُريش إلى عشرةِ رَهْطٍ من عشرة أبطُن، وهم: هاشمٌ، وأميةُ، ونوفلٌ، وعبدُ الدار، وأسدٌ، وتَيم، ومَخزوم، وعَدي، وجُمَح، وسَهْم.

فكان من بني هاشم العباسُ بن عبد المطلب يسقي الحجيجَ في الجاهلية، وبقي له

= والتاريخ» ٤/ ١٢٨، و«أخبار مكة» ٥/ ١٧٥، و«المنتظم» ٢/ ٢١٨، و«الكامل» ١/ ٣٥٠ و ٥٥٨، و«البداية والنهاية» ٢/ ١٩٤، ٢٧٠.

(١) في «النسخ»: «زهير» والمثبت من السيرة، والمصادر.

(٢) جاءت العبارة في (ك): «وتعاقدوا ومسحوا بالكعبة تأكيداً»، وجاءت في (خ): «وتعاقدوا بالكعبة تأكيداً» والتصويب من «السيرة» ١/ ١٣٢.

(٣) انظر «العقد الفريد» ١/ ٣١٣ـ٣١٤، و«المنتظم» ٢/ ٢١٦، و«جمهرة النسب».

ذلك في الإسلام، وكان إليه أمرُ المسجد الحرام، فلا ينطِقُ فيه أحد بِهُجْرٍ ولا رَفَث، ولا يرفع صوتَه فيه إلا وللعباس أن ينهاهُ عن ذلك، وكانت إليه عِمارتُه وأسبابُه، واتصل ذلك بِبَنِيهِ في الإسلام.

وأمَّا أميَّةُ: فمن بنيه أبو سفيان، كانت عنده راية تُسمَّى «العُقاب» وكانت لقريش يسيرون تحتها، وجاء الإسلام وهو على ذلك.

وأمَّا نوفل: فمن بَنيه الحارثُ بن عامر، كان إليه الرِّفادةُ، وهي ما تُخرِجُه قريش من أموالها، ترفِدُ به مُنْقَطِع الحاجِّ.

وأمَّا عبد الدار: فمن بَنيه عثمان بن طَلْحة، كان إليه اللِّواء، والسَّدَانة، والحِجابة، ودار النَّدْوَة، وبقي ذلك إلى أول الإسلام، فزال اللواءُ ودارُ الندوة، وبقيت الحِجابةُ.

وأما أسَدٌ: فمن بنيه يزيد بن ربيعة بن الأسود، وكانت إليه المشورةُ، واستُشهِدَ يومَ الطائِف مُسلِماً.

وأما تَيْمٌ: فمنها أبو بكر رضي الله عنه، كانت إليه في الجاهلية الأشناقُ، وهي الدِّياتُ والمغارِم.

وأما مخزومٌ: فمنها خالدُ بن الوليد، كانت إليه أعِنَّةُ الخيل في الحرب دون غيره، وما يَجمعونه لتجهيز الجيوش[1].

وأما عَدِيٌّ: فمنها عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه، كانت إليه السِّفارة في الجاهلية، إذا وقعت بين قريش وبين غيرها مُنافَرَة، أرسلوه فأَصلَحَ بينهم[2].

وأما جُمَحُ: فمنهم صفوانُ بن أمية، كانت إليه الأزْلامُ، وهي الأَيْسار.

وأما سَهْمٌ: فمنها الحارثُ بنُ قيس، كانت إليه الحكوماتُ في المالِ الذي يجعلونَه لآلهتهم.

---

(١) جاء في «العقد الفريد» ٣/ ٣١٤، و«المنتظم» ٢/ ٢١٧: أن له القبة والأعنة، فأما الأعنة فقد ذكرها المصنف، وأما القبة: فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش.

(٢) جاء في «العقد الفريد» ٣/ ٣١٤، و«المنتظم» ٢/ ٢١٧: أنه كان سفيراً لقريش في الحرب، وإن نافرهم حي لمفاخرة جعلوه منافراً ورضوا به.

فهذه المكارم التي كانت لقريش ، ولهاشم أعْظَمُها، ثم جاء الإسلام فَوَصَل ما يَصْلُح وَصْلُه، قال شَرِيك بن عبد الله: سُئِل عليٌّ عليه السلام عن بني أمية وبني هاشم؟ فقال: هم أكبرُ وأمكرُ وأشكر، ونحن أفصحُ وأصبحُ وأنصحُ[١].

ذِكر وَفاة هاشم

اتفقوا على أنه مات بغَزَّة بساحل البحر، وهو ابن عشرين سنة، وقيل: ابن أربع أوخمس وعشرين سنة، ولما احتُضِر أوصى إلى أخيه المُطَّلب، فبنو هاشم وبنو المطَّلب يدٌ واحدة إلى اليوم، وبنو نوفل وبنو عبد شمس ابني عبدِ مَناف يد واحدة إلى اليوم.

ذكر أولاد هاشم

كان له من الولد عشرة، خمسة ذكور وخمس إناث، فالذكور: أبو صَيْفي واسمه عمرو وكان أكبرَ ولده، وصيفيٌّ[٢]، وشَيْبَةُ وهو عبد المطلب، وأسدٌ، ونَضْلَة. وأما الإناث: فرُقَيَّةُ، والشِّفاء، وضَعيفة، وخالِدة، وحَيَّة.

فأما أبو صيفي فسمَّاه هاشم عَمراً لمحبته إياه، فوَلَد أبو صيفي الضَّحاكَ ورُقَيْقةَ، وهي أم مَخْرمة بنتُ نوفل الزُّهْري صاحبة حديث استسقاء عبد المطلب.

وأما صيفيٌّ فلم يُعقِب. وأمه أم أبي صيفي واسمها هند بنت عمرو بن ثَعْلَبة الخَزْرَجي. دَرَج[٣] ولم يولد له.

وأما شيبةُ فسنذكره.

وأما أسدٌ فأمه قَيْلةُ بنت عامِر خزاعية، وهي بنت هَرِم بن رَواحة من بني عامِر بن لؤي، فولدت له فاطمة بنتَ أسَد أمَّ علي عليه السلام وأخوته.

وأما نَضْلةُ بن هاشم فأمُّه أُمَيْمة بنت عدي من قُضاعة، وُلد له الأرْقَم بن نَضْلة،

---

(١) انظر «العقد الفريد» ٣/ ٣١٥.

(٢) صيفي وأبو صيفي، جعلهما البلاذري في «أنساب الأشراف» (قسم السيرة) ص٩٩ رجلاً واحداً.

(٣) درج: مات.

وولَدَ الأرقمُ زيْنَبَ، تزوَّجها عبدُ يَغُوثِ بن وَهب الزُّهري وولَد الأرقمُ هِنْداً، تزوَّجها جَميل بن مَعْمرَ الجُمَحيّ، وليس لنَضْلةَ عَقِبٌ من الذكور.

وأما رُقيَّةُ، فهي شقيقةُ عبد المطلب وأمها سلمى، ماتت وهي بِكْرٌ.

وأمَّا الشِّفاءُ، فتزوجها عُبيد بنُ عبد يَزيد بن هاشم بن المطلب، فأولدها السائبَ بنَ يزيد. وكان السائبُ يُشْبه رسول الله ﷺ، وقد رثت أباها هاشماً فقالت[١]: [من الخفيف]

عينِ جُودي بعَبْرةٍ وسُجومِ ... واسْفَحي الدَّمعَ للجَواد الكريمِ
عينِ واسْتَعْبِري وسُحِّي دُموعاً ... لأبيكِ المُسوَّد المَعْلومِ
وربيعٍ للمُجْدبين وحِرْزٍ ... ومُرامٍ لكلِّ أمرٍ عظيمِ
شَيْظَميٍّ مُهَذَّبٍ ذي أيادٍ ... أرْيَحِيٍّ مثلِ القناةِ وَسيمِ[٢]
غالِبيٍّ سَمَيْدَعٍ أحْوَذِيٍّ ... باسِقِ المجْدِ ذي رُواءٍ حَليمِ[٣]
صادقِ البأسِ في المواطن شَهْمٍ ... ماجِدِ الخِيْمِ غيرِ نِكْسٍ ذَميمِ

وأمَّا ضعيفةُ وخالدةُ فأمهما واقِدة بنت أبي عَدِيٍّ من بني مازِن، كانت تحت عبد مَناف، فلما مات خَلف عليها ولدُه هاشم.

وأما حيَّةُ فأمها أمُّ عدي[٤] بنت حُبَيِّب ثَقَفِيَّة.

وقالت خالدة ترثي أباها هاشماً[٥]: [من الكامل]

بَكَرَ النَّعِيُّ بخير مَن وَطِئَ الْحصَى ... ذي المكرُمات وذي الفِعالِ الفاضِلِ
بالسيِّد الغَمْرِ السَّمَيدَعِ ذي النُّهى ... ماضي العَزيمةِ غير وَغْدٍ واغِلِ[٦]
زينِ العَشيرةِ كُلِّها، ورَبيعِها ... في الضَّيِّقات[٧] وفي الزَّمان الماحِلِ

---

(١) الأبيات في «الطبقات الكبرى» ١/ ٨١.

(٢) الشيظمي: الطويل الجسيم الفتي.

(٣) السميدع: السيد الكريم الشريف السخي، والأحوذي: الحاذق.

(٤) سقطت كلمة (أم) من النسخ و«الطبقات» ١/ ٨٠، والمثبت من «تاريخ اليعقوبي» ١/ ٢٤٤، و «توضيح المشتبه» ٣/ ١٠٠، وانظر «الروض الأنف» ١/ ١٣٠.

(٥) الأبيات في «الطبقات الكبرى» ١/ ٨٠.

(٦) الوغل: النذل الساقط.

(٧) جاء في «الطبقات»: «المطبقات».

بأخي المكارمِ والفَواضلِ والعُلى ... عَمرو بن عبد مَنافِ غيرِ الخاذلِ
إنَّ المهذَّبَ من لُؤَيٍّ كُلِّها ... بالشَّام بين صفائحٍ وجَنادلِ
أبكي عليه ما بَقيتُ بعَوْلةٍ ... فلقد رُزِئْتُ أخا ندىً وفواضلِ
ولقد فَقَدْتُ قَريعَ فِهْرٍ كلِّها ... ورئيسَها في كلِّ أمرٍ شاملِ

فَصْلٌ في عبد مَناف

واسمه المُغيرة، وكان يلقَّب بالقَمَر لجمَاله. وأمُّه حُبَّى بنت الحُلَيْل الخُزاعي، وقيل: عاتكة بنت هِلال من بني سُلَيْم[١]. وكان قُصيّ أبو عبد مناف يقول:

وُلد لي أربعةُ أولاد سمَّيتُ منهم اثنين باسم إلهي، وواحداً بداري، وواحداً بنفسي، وهم: عبدُ مناف، وعبدُ العُزَّى، وعبدُ الدارِ، وعبد قُصَيٍّ[٢].

ذكر أولاد عَبْد مَناف

وُلد له ستَّة ذكورٍ وستُّ إناث. فالذكور: هاشمٌ، والمطَّلب، وعبد شَمسٍ، ونَوفل، وأبوعمرو، وأبو عُبيد[٣].

والإناثُ: تمُاضِر ،وحَيَّة، ورَيْطة، وقِلابة، وبَرَّة، وهالة[٤].

فأمَّا هاشمٌ فكان أكبَرَ ولده، وهو الذي عقد الحِلف لقريشٍ من النَّجاشي[٥].

وأما عبد شمس فأمه عاتِكةُ أم هاشم.

ذكر أولاد عبد شَمس

وهم أمَيَّة الأكبر، وأمَيَّة الأصغر، وحبيب، وعبد العزَّى، وسُفيان، وربيعة، وعبد أمية، ونَوْفل، وعبد الله، وأُميْمة[٦].

---

(١) انظر «أنساب الأشراف» ص٦٦.

(٢) انظر «تاريخ الطبري» ٢/ ٢٥٤

(٣) انظر «الطبقات الكبير» ١/ ٥٦ وجاء في «أنساب الأشراف» ص٧١: أبو عمرو واسمه عبيد، وانظر «البداية والنهاية» ٢/ ٢٣٧.

(٤) انظر «أنساب الأشراف» ص٧١.

(٥) جاء عند الطبري في «تاريخه» ٢/ ٢٥٢ ، و«المنتظم» ٢/ ٢١٢ أن الذي أخذ الحلف هو عبد شمس.

(٦) انظر «أنساب الأشراف» ٤/ ٥ ـ٦.